دور مجلس السلم والأمن الإفريقي
فى تسوية النزاعات الداخلية فى أفريقيا

أبو الحسن عبد العزيز عبد الرحمن الطيب،[١] أحمد الرشيدي،[٢] أيمن أحمد علي عبد الغفار،[٣]

ملخص البحث

تأتى هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في تسوية النزاعات في أفريقيا، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن المعوقات والتحديات التي واجهت المجلس، عند قيامه بمهامه على أرض الواقع و التعرف على أهم المواد الواردة فى البروتوكول المنشئ للمجلس والمنظمة، كما تهدف الدراسة إلى محاولة الوقوف على مدى فاعلية دور المجلس فى حل النزاعات وتسويتها سلمياً في القارة الإفريقية. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذى من خلاله يتم التعرف على هذا الجهاز والآليات الأخرى المدعمة له التي تشكل هذا النظام القانوني، كما استخدمت الدراسة أيضًا المنهج التحليلي والذى يمكن لنا من خلاله

[١] طالب دراسات عليا – معهد البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة أسوان

[٢] أستاذ العلوم السياسة والقانون الدولي العام، الوكيل السابق لشئون الدراسات العليا والبحوث، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة.

[٣] وكيل كلية الحقوق لشئون التعليم والطلاب جامعة أسوان

تحليل مختلف النصوص وتقييم مدى فعالية دور هذا المجلس في حل النزاعات الأفريقية, كما اعتمدنا في بعض الحالات على المنهج المقارن للمقارنة بين هذا الجهاز الإقليمي مع الجهاز الدولي المتمثل في مجلس الأمن.

وتشمل الدراسة على: فصل تمهيدي وثلاثة فصول: يتناول الفصل التمهيدي الاطار النظري والمفاهيمى للتسوية السلمية للمنازعات الدولية ووسائل تسويتها سلميًا

وقد ركز الفصل الأول على طبيعة مجلس السلم والأمن الأفريقي، كما ركز الفصل الثاني على ضوابط عمل مجلس السلم والأمن الأفريقي، وقد ركز الفصل الثالث على حدود دور مجلس السلم والأمن الأفريقي فى تسوية النزاعات الافريقية الداخلية

(نماذج تطبيقية لحالات النجاح والفشل)

وقد انتهينا من هذه الدراسة إلى بيان دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في تسوية النزاعات في أفريقيا وقد كشفت الدراسة عن ضعف وفاعلية الدور الذي يقوم به مجلس السلم والأمن نتيجة اعتماده في تمويله ودعمه فنياً ولوجستياً علي جهات من خارج القارة الأفريقية , كالدول الكبرى والمنظمات الدولية الأخرى في حل النزاعات في القارة الأفريقية وتسويتها وإن هذه التدخلات كانت تؤدي إلي الحد من دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في حل النزاعات في القارة وتسويتها, وإن التمويل الذي يأتي من الدول

الكبرى أدي إلي فقدان المجلس لاستقلاله في عمله وإتاحة الفرصة لهذه الدول للتدخل في شئون مجلس السلم والأمن واستغلالها لصالح أجندات خارجية وأن قلة الخبرة وضعف التمويل لدي المجلس أدي إلي الحد من فاعلية دوره في حل النزاعات وتسويتها في قارة أفريقيا .

الكلمات الافتتاحية: مجلس السلم و الامن الافريقي – الصراعات – منظمة الوحدة الافريقية.

Abstract

This study comes in order to shed light on the role of the African Peace and Security Council in settling conflicts in Africa

The study aims to:

Expose the obstacles and challenges that the Council faced when carrying out its tasks on the ground and to identify the most important articles contained in the established protocol.

The study also aims to try to determine the effectiveness of the council's role in resolving conflicts and their peaceful settlement in the African continent.

To achieve these goals, the study used the descriptive approach,

through which this body and the other mechanisms supporting it that make up this legal system are identified.

In some cases, we have also relied on the comparative approach to compare this regional body with the international body represented by the Security Council.

The study includes:

An introductory chapter and three chapters: The introductory chapter deals with the theoretical and conceptual framework for the peaceful settlement of international disputes and the means for their peaceful settlement.

The first chapter focused on the nature of the African Peace and Security Council, and the second chapter focused on the controls of the work of the African Peace and Security Council, and the third chapter focused on The limits of the role of the African Peace and Security Council in settling internal African conflicts.

(applied models of success and failure cases)

In financing and providing technical and logistical support to parties outside the African continent, such as major countries and other international organizations, in resolving and settling conflicts on the African continent, and that these interventions led to limiting the role of the African Peace and Security Council in resolving and settling conflicts on the continent, and that the funding that comes from countries This led to the Council losing its independence in its work and giving these countries the opportunity to interfere in the affairs of the Peace and Security Council and exploit them for the benefit of foreign agendas. The fact that the council's lack of experience and poor funding has limited the effectiveness of its role in resolving and settling disputes in the African continent.

مقدمـــــــــة

أولاً، موضوع الدراسة:

تزداد الصعاب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القارة الإفريقية، ولكن تظلّ الحروب الأهلية هي أكبر مشكلات إفريقيا، فقد حصدت ملايين البشر في الصومال، وجنوب السودان، وإفريقيا الوسطي، والسودان، وغيرها من دول إفريقيا. وبالرغم من الجهود التي قامت ولا تزال تقوم بها المنظمات الدولية والإقليمية لحفظ وتحقيق السّلْم والأمن في ربوع القارة الإفريقية؛ فإنّ المشهد الإفريقي الذي يعجّ بالكثير من النزاعات والصراعات يكشف العديد من التحديات التي تواجه عملية بناء السّلْم والأمن وحفظه بإفريقيا، خصوصاً مع تسارع الأحداث العالمية التي أدت إلى حدوث تحولات متسارعة في بنية النظام الدولي والإقليمي؛. ومما يعضّد ذلك مطالبة أغلب دول العالم الثالث بتوسيع عضوية مجلس الأمن الدولي، وتقليص حقّ استخدام الفيتو، وترشيد استخداماته، وتحقيق أكبر قدر من الشفافية في عملياته المتعلقة بحفظ السّلْم والأمن الدوليَّين. ويبدو مما سبق أنّ المنظمة الدولية قد تراجعت أدوارها في حفظ السّلْم والأمن في إفريقيا، فالأوضاع المتردية في كلٍّ من الصومال وجنوب السودان وإفريقيا الوسطى تشكّل تجسيداً عمليّاً وواقعيّاً لفشل الأمم المتحدة في تحقيق السّلْم والأمن الدوليين. وبما أن إفريقيا تعد قارة الصراعات والفقر والتخلف وتتصدر دولها قائمة أكثر الدول

هشاشة، ويمكن ايعاز ذلك إلى ضعف وعجز داخلي وكذا تسلط خارجي، تمتلك القارة الافريقية كل مقومات القوة والتقدم والسلام والتنمية إلا أنها تعاني بشدة من مظاهر التخلف وانعدام الأمن والاستقرار، في هذا الشأن جاءت مبادرة الاتحاد الإفريقي بمثابة الحل من أجل النهوض بالقارة وذلك من خلال إحلال السلم والأمن في مقدمة أولوياته من خلال أجهزة وآليات تنطوي ضمنه وأهمها مجلس السلم والأمن الإفريقي واعتباره الجهة الأولى المنوط بها تحقيق الأمن والاستقرار، بمساعدة أجهزة وهيئات فرعية تابعة له مثل هيئة الحكماء والنظام القاري للإنذار المبكر، والقوة الإفريقية الجاهزة وصندوق السلم. وقد انبثق مجلس السلم والأمن الإفريقي عن عملية إصلاح أداة سابقة لمنع الصراع أنشأتها منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) خلال التسعينيات. في البداية، كانت منظمة الوحدة الأفريقية تلقي مسؤولية حفظ السلام إلى الأمم المتحدة، ولكنها عانت من إجراءات عمل غير واضحة بما فيه الكفاية، وضعف الحضور، ونقص البيانات، وقلة الإجراءات الناتجة عن القرارات المتخذة. نظرًا لأن منظمة الوحدة الأفريقية فقدت مصداقيتها ببطء، أدى إحجام الأمم المتحدة عن تولي زمام القيادة في حل النزاعات الأفريقية إلى تطوير مجلس السلم والأمن الإفريقي. ومع اتساع دائرة النزاعات والحروب الأهلية داخل القارة الإفريقية شكّلت اختباراً حقيقيّاً لجهود مجلس السلم والأمن الإفريقي في عمليات حفظ السلام والأمن داخل القارة , حيال هذه الأوضاع، تناولت الدراسة موضوع سياق دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في تسوية النزاعات الداخلية في

أفريقيا. حيث جاءت المواد: ٤ (هـ) من القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي و٤(ي) و٦(د) و٧(و) من البروتكول المنشئ لمجلس السلم والأمن الإفريقي التي تمنح للمنظمة حق التدخل في أي دولة عضو في حالات ارتكاب جرائم حرب، جرائم ضد الإنسانية أو جرائم إبادة،

ثانيًا، أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:** تنهض أهمية الدراسة النظرية في تناول موضوع سياق دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في تسوية النزاعات الداخلية في أفريقيا كنتيجة لندرة الدراسات التي تناولت هذه العلاقة، وأيضًا نظراً إلى الأهمية التي تمثله قضية السلم والأمن في قارة أفريقية. كما تظهر أهمية الدراسة في إبراز كيفية فهم ومعالجة وتحليل بنية مجلس السلم والأمن الأفريقي كآلية تعاونية على المستوى الإقليمي في القارة الأفريقية من خلال التفضل في ماهيته من حيث التكوين والمهام والتنظيم المؤسسي فضلا عن ارتباطاته مع الاطراف الاقليمية والدولية في اداء مهامه.
- **الأهمية العملية:** تبين هذه الدراسة دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في تسوية النزاعات الداخلية في أفريقيا، مع الإشارة إلي أن هذه العلاقة، تُرسم في ظل التدخلات الخارجية في النزاعات الأفريقية تحت أي ذريعة، والتي تؤدي

بالتبعية إلى الحد من دور المجلس في حل النزاعات في القارة وتسويتها، كما أنه كلما اعتمد مجلس السلم الأفريقي في تمويله ودعمه فنياً ولوجستيًا على جهات من خارج القارة الأفريقية، كالدول الكبرى والمنظمات الدولية الأخرى، ضعفت فاعلية الدور الذي يقوم به في حل النزاعات في القارة وتسويتها. وبالتالي كما تكمن أهمية الدراسة أيضاُ في محاولة التعرف بهذا المجلس من خلال استعراض أهم المواد الواردة في البروتوكول المنشئ للمجلس، وكذلك الكشف عن مدى فاعلية دوره في حل النزاعات الإفريقية، وذلك من خلال عرض نماذج من النزاعات التي تدخل فيها هذا المجلس بغرض العمل على تسويتها سلمياً – أزمة دارفور وأزمة جمهورية جزر القمر. ومن ثم، وضع رؤية مستقبلية لتنمية العلاقات المصرية لمتخذ القرار.

ثالثًا، أهداف الدراسة:

يتمحور الهدف الرئيسي للدراسة في تقييم دور مجلس السلم والأمن الإفريقي بناءً على مدي تأثيره في تسوية النزاعات الداخلية في إفريقيا، ومن ثم وضع رؤية مستقبلية أو تصور مستقبلي لتسوية النزاعات الداخلية في القارة. وذلك من خلال الآتي: ١- معرفة الملامح العامة للنزاعات الداخلية في قارة إفريقيا.

٢- محاولة الوقوف علي خلفيات نشأة مجلس السلم والأمن الإفريقي.

٣- الكشف عن المعوقات والتحديات التي واجهت المجلس عند قيامه بمهامه على أرض الواقع.

٤- التعرف على أهم المواد الواردة في البروتوكول المنشئ للمجلس والمنظمة.

رابعًا، إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية الدراسة حول معرفة تأثير مجلس السلم والأمن الإفريقي في تسوية النزاعات الداخلية، ومن ثم، تتمثل المشكلة البحثية للدراسة في تساؤل رئيسي مفاداه: إلي أي مدي نجح مجلس السلم والأمن الإفريقي في تسوية النزاعات الداخلية في قارة إفريقيا؟

ومن خلال هذا التساؤل، يتفرع عدد من التساؤلات الفرعية، وذلك على النحو التالي:

١. ماهية مبدأ التسوية السلمية للنزاعات؟

٢. ماهية مجلس السلم والأمن الإفريقي؟ وما طبيعة الدور الذي يقوم به؟

٣. ماهي الصعوبات والتحديات التي تواجه مجلس السلم والأمن الإفريقي؟

٤. ماهي الأجهزة الداعمة لمجلس السلم والأمن الإفريقي؟

خامسًا منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك علي النحو التالي: ١- منهج دراسة الحالة: يمكن الاستفادة من المنهج في بلوغ المعارف

والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين. وذلك للوقوف علي دور مجلس السلم والأمن الإفريقي في تسوية النزاعات الداخلية في قارة إفريقيا.

٢- المنهج الوصفي التحليلي: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي تم من خلاله تحديد أبعاد وخصائص الظاهرة المدروسة، ووصفها وصفاً موضوعيًا، عبر جمع البيانات، والحقائق، باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي. ومن ثم تم توظيف هذا المنهج في وصف وتحليل مصادر المعرفة المتعلقة بمشكلة الدراسة لوصف وتحليل أبعادها بصورة علمية موضوعية في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

المبحث الختامي: الأفاق المستقبلية لدور مجلس السلم والأمن الإفريقي.

مما لا شك فيه أن إنشاء مجلس السلم والأمن الإفريقي يعد مكسباً مؤسسياً جديداً , وامتداد للمبادئ التي أسست عليها منظمة الوحدة الأفريقية , وهو بذلك يشكل جهازاً مهماً , ونقلة نوعية في سبيل تطوير استراتيجية من شأنها أن تخدم أهداف السلام في

القارة , حيث ان هذه تجسد إرادة وعزيمة الدول الأفريقية في تحمل مسئولية مصيرها , وذلك بتكريس السلام والأمن والاستقرار , والسعي إلى تحقيق التنمية في القارة (١)

وهناك مجموعة من التحديات لمجلس السلم والأمن الإفريقي وهى كالتالي:

١- التحديات الامنية :- استمرت النزاعات العنيفة تعصف بكيان الدول الإفريقية ومجتمعاتها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وتمثل النزاعات والحروب الأهلية النمط الغالب لهذه النزاعات العنيفة ، وهو ما يمثل التهديد الأكبر للتنمية والاستقرار في أفريقيا وطبقا لبعض التقديرات فقد شهدت أفريقيا خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٥ نصف عدد الوفيات التي شهدها العالم نتيجة الحروب (٢)

٢- التحديات السيادية :- لا يخفي ضعف الادارة السياسية لدى بعض الدول الإفريقية وعدم التحمس لأيديولوجية الوحدة الإفريقية ، وقد اتضح ذلك بجلاء عند مناقشة فكرة "الولايات المتحدة الإفريقية" وقرار تحويل المفوضية إلى سلطة الاتحاد، وطبقا لاحد الدارسين فإن أحد الدروس المهمة في التكامل الإقليمي

1 - Delphine Lecoutre, Le Conseil de paix et de scurit de l'Union africaine, clef d'une nouvelle architecture de stabilit en Afrique?, Afrique contemporaine 4/2004 (n 212), pp. 156-157.

2- انظر في ذلك:

Kmame A;onor , Stuffing Old Wine in New Bottles: the Case of African Union , in Ama Mazama (ed.) Africa in the 21 st Century:toward a New Future (New york :Routledge,2007),191 And 210 .

والمستمدة من نجاح تجربة الاتحاد الأوروبي،يتمثل في وجود نخبة سياسية تمتلك قناعات والتزامات مشتركة بالديموقراطية باعتبارها أساسا للتنمية والتعاون الاقتصادي على المدى البعيد (١)،

٣- التحديات المالية والمؤسسية للاتحاد:- إن تحقيق الاهداف والغايات التي يرنوا إليها الاتحاد الإفريقي ولا سيما في مجال تعزيز الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية المستدامة في أفريقيا يحتاج إلى موارد وإمكانيات ضخمة قد لا تقوى على توفيرها الدول الأعضاء ، إذ يلاحظ أن الاتحاد الإفريقي قد ورث عن منظمة الوحدة الإفريقية العجز الشديد في الموارد المالية والتي تعتمد أساسا على اشتراكات الدول الأعضاء ، ومن اللافت للانتباه أن خمس دول فقط هي مصر، وليبيا ، وجنوب أفريقيا ، ونيجيريا ، والجزائر تسهم وحدها بنحو ٧٥٪ من ميزانية الاتحاد، ولا تقوم باقي الدول بسداد حصتها إلا بعد إلحاح من قبل مفوضية الاتحاد(٢) ،

---

1 : انظر –

Paul G . Adogamhe, pan Africanism Revisited: Vision and Reality of African Unity and Development, African Review of lntegration Vol. 2,no. 2(JULY 2008): 21.

٢ –انظر في ذلك: ايمن شبانة ,(انشطة الاتحاد الإفريقي ٢٠٠٩/٢٠١٠ التقرير الاستراتيجي الإفريقي) ,في: محمود ابو العينين(محرر), التقرير الاستراتيجي الإفريقي(القاهرة :معهد البحوث والدراسات الافريقية ,٢٠١٠),ص ١٢٩.

" خاتمـــــــة"

يرتد كثير من أسباب الأوضاع الصعبة التي تعيشها القارة الإفريقية إلي فقدان الأمن، إذ غدا من الحقائق التي ارتقت إلي وضع المسلمات أن لا تنمية في ظل الحرب، لأن التنمية بمفهومها الشامل بناء مستمر للكيان الإنساني الفردي والجماعي، وهو ما يقتضي الطمأنينة والسلام. وقد كانت هذه الدراسة مناسبة للوقوف علي كيفية تعاطي مجلس السلم والأمن الإفريقي مع قضايا تسوية النزاعات الداخلية في القارة،

وقد تبين من خلال الدراسة إنه من الضروري إدخال إصلاحات هيكلية في مكونات مجلس السلم والأمن الإفريقي، وتوفير الرصيد المالي الكافي لهذا الجهاز لترشيد أدائه، لأن ما تم تحقيقه علي الصعيد الأمني – رغم أهميته – لا يسمو إلي مستوي الآمال المعقودة علي هذا المجلس الهام، ولعل كثيراً من الحالات داخل القارة الأفريقية كشفت إلى حد كبير هذا الادعاء.

وقد اختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

اولا: النتائج:

- ان المؤسسات الاقليمية الافريقية قد اضلعت فى عمومها بدور مهم فى تسوية العديد من النزاعات الافريقية الافريقية والافريقية الداخلية.
- التمثيل غير المتساوي بالنسبة للعهدة وثقة كل دولة في المجلس.

- هناك حديث عن إنشاء قوة إفريقية جاهزة ونقل المراقبين، لكن عدم وجود الإمكانات المادية واللوجستيكية اللازمة حال دون ذلك.
- تحييد دور المجلس في إدارة الأزمات بسبب الأدوار الخارجية مثل أزمة دارفور.

ثانيًا التوصيات:

- ضرورة ابتكار مراقبة ومتابعة ناجحة لعمليات نقل الأسلحة بطرق غير مشروعة ومنع وصولها للأطراف في مناطق الصراع.
- تأسيس علاقات واضحة وفعالة مع مجلس الأمن الدولي في المجال اللوجستي، تتضمن تبادل الموظفين، لا سيما نقل مهارة مجلس الأمن إلي مجلس السلم والأمن الإفريقي.
- إدراج أحكام معاهدات القانون الدولي الإنساني لا سيما تلك المنظمة لجرائم الحرب وجرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية في صكوكه الإقليمية.
- يوصى الباحث بإعطاء اولوية كبرى لقضايا التنمية، على اعتبار ان قضايا الفقر والعوز الاجتماعى هى فى الغالب الأعم من الاحوال التى تشكل الارضية التى تبنى عليها نزاعات داخلية ان كانت ام خارجية.

المراجــع

١. جمال سلامة علي، تحليل العلاقات الدولية "دراسة في إدارة الصراع الدولي"، دار النهضة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٥٤.

٢. (١) جوزيف ناي، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة: أحمد الجمل ومجدي كامل، (١٩٩٧)، ص١٥.

٣. (1) مهنا محمد نصر، ومعروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية معد دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ت)، ص٨.

٤. (1) ميرل مارسيل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، المستقبل العربي، القاهرة، (١٩٨٦)، ص٥٠٦-٥٠٧.

٥. انظر في ذلك :جمال ضلع ,(الاتحاد الإفريقي) في: السيد فليفل (محرر) , التقرير الاستراتيجي الإفريقي(القاهرة : معهد البحوث والدراسات الافريقية ,٢٠٠٠-٢٠٠٣)

٦. انظر في ذلك: ايمن شبانة ,(انشطة الاتحاد الإفريقي ٢٠٠٩/٢٠١٠ التقرير الاستراتيجي الإفريقي) ,في: محمود ابو العينين(محرر), التقرير الاستراتيجي الإفريقي(القاهرة :معهد البحوث والدراسات الافريقية ,٢٠١٠),ص ١٢٩.

٧. paul G.Adogamhe, op. cit.,25- 1.

٨. - من المعلوم ان الشراكة الجديدة للتنمية الافريقية(النيباد) قد اضحت منذ قمة لوساكا ٢٠٠١ مشروعا يتبناه الاتحاد الإفريقي. وثمة ادلة متزايدة على اندماج النيباد في مؤسسات الاتحاد. وعليه يمكن القول ان النيباد تمثل اساس

التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى الاتحاد الإفريقي لتحقيقها. انظر في ذلك :

Dani Nabudere , the United States of Africa :Challenges and prospects (Pretoria :Africa lnstitute of South Africa,2010),11.

9. - Delphine Lecoutre, Le Conseil de paix et de scurit de l'Union africaine, clef d'une nouvelle architecture de stabilit en Afrique?, Afrique contemporaine 4/2004 (n 212), pp. 156-157.

10. Kmame A;onor , Stuffing Old Wine in New Bottles: the Case of African Union , in Ama Mazama (ed.) Africa in the 21 st Century:toward a New Future (New york :Routledge,2007),191 And 210 .